الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4761 | الثلاثاء | 13 جمادى الآخرة 1445 هـ | 26 ديسمبر 2023 م | السنة السادسة عشرة

اشتباكات عنيفة في الخرطوم .. اتهام «الدعم السريع» بسلب ونهب في الجزيرة

قصف سابق على الخرطوم

«وكالات» : شهد أمس الاثنين اشتباكات عنيفة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع وسط قصف مدفعي عنيف وانفجارات في الخرطوم. فيما شهدت ولاية الجزيرة أعمال نهب وسلب مع تقدم قوات الدعم السريع نحو جنوب السودان.

قام أفراد الدعم السريع بنهب «كل شيء» في العيكورة بولاية الجزيرة وسط السودان، وفق ما يقول أحد سكان القرية، مع تقدم هذه القوات نحو الجنوب وفتح جبهات جديدة في الحرب المستمرة منذ أشهر مع الجيش.

وذكر الشاهد أن «قوات الدعم السريع نهبوا كل شيء: السيارات وعربات نقل التجارة والجرارات»، رافضا كشف هويته خشية انتقام هذه القوات التي تتقدم نحو جنوب البلاد.

في الولاية ذاتها، لا يختلف الوضع في مدينة الحصاحيصا على مسافة 50 كلم شمال مدينة ود مدني مركز الولاية.

وقال عابدين الذي اكتفى باسمه الأول للأسباب نفسها: «السبت طرق باب البيت سبعة أفراد يرتدون زي قوات الدعم السريع ويحملون أسلحة رشاشة وسألوا عن سيارة وضعها أحد معارفنا في منزلنا بعدما نجح في إخراجها من الخرطوم». وأضاف «أخذوها تحت تهديد السلاح».

دفعت المعارك الدامية التي اندلعت منتصف أبريل بين الجيش السوداني بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع التي يتزعمها محمد حمدان دقلو، قرابة 500 ألف شخص للنزوح من الخرطوم إلى ولاية الجزيرة التي ظلت في منأى عن النزاع.

لكن قبل أكثر من عشرة أيام، تقدمت قوات الدعم التي تسيطر على معظم أنحاء العاصمة السودانية، على الطريق السريع الرابط بين الخرطوم ومدينة ود مدني، وسيطرت على قرية تلو أخرى.

وفي 15 ديسمبر، هاجمت قوات الدعم السريع ود مدني، ما دفع 300 ألف شخص إلى النزوح مجددا سواء إلى مناطق أخرى في ولاية الجزيرة أو نحو الولايات المجاورة مثل سنار والقضارف، وفق الأمم المتحدة.

والسبت، كانت قوات الدعم على بعد 15 كلم شمال سنار، بحسب ما أكد شهود لفرانس برس.

وأضاف شهود أن «طائرات حربية قصفت تجمعات لقوات الدعم السريع شمال سنار ما أثار الرعب بين السكان».

والجيش هو الوحيد بين طرفي الصراع المزود بقوات جوية. في المقابل، تفضل قوات الدعم السريع العمل من خلال وحدات خفيفة ومتحركة تتنقل باستخدام شاحنات صغيرة مزودة رشاشات ثقيلة.

وحيثما تمر قوات الدعم السريع، ينتاب الرعب السيدات والفتيات من التعرض «لعنف جنسي» وهو تهديد متكرر في هذه الحرب، بحسب ما تقول منظمة رعاية الأطفال («سايف ذا تشيلدرن»).

في سوق الحصاحيصا، شاهد صحافي في فرانس برس أبواب المحال التجارية مفتوحة والبضائع مبعثرة.

وقال عمر حسين (42 عاما) الذي تمتلك أسرته متاجر في السوق: «هل جاءت قوات الدعم السريع لمحاربتنا نحن كمواطنين أم لقتال الجيش؟».

وأكد أن أسرته فقدت كل تجارتها «بعدما تمّ نهب محلاتها وسياراتها».

في سوق تمبول، أحد أهم الأسواق التجارية في شرق ولاية الجزيرة، «اقتحمت قوات الدعم السريع السوق وهي تطلق النار بشكل عشوائي»، بحسب ما أفاد شهود.

وميدانيا، أفاد شهود عيان وسكان أن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع تبادلا، أمس الاثنين، القصف المدفعي العنيف في عدد من المناطق في الخرطوم.

وقال الشهود لوكالة أنباء العالم العربي، إن القصف الذي تشهده العاصمة يأتي بالتزامن مع تجدد الاشتباكات بين الجانبين في ولاية سنار جنوب شرق السودان.

وأوضح الشهود وسكان أن قوات الدعم السريع شنت هجوما بالمدفعية هو الأعنف من نوعه على مقر سلاح المهندسين جنوب مدينة أم درمان، وسلاح الإشارة في بحري ووادي سيدنا شمال أم درمان، فيما رد الجيش بضربات مدفعية على مواقع للدعم السريع شرق وجنوب الخرطوم.

وتشكل منطقة سلاح المهندسين إلى جانب السلاح الطبي وأكاديمية نميري المجاورة موقع تمركز لقوات الجيش السوداني، لم تتمكن قوات الدعم السريع من اختراقه منذ بدء القتال في أبريل الماضي، وكان يتحصن بداخلها مساعد قائد الجيش الفريق أول ياسر العطا، المسؤول عن العمليات العسكرية في مدينة أم درمان، قبل أن ينتقل إلى منطقة وادي سيدنا العسكرية شمال المدينة.

وقال الشهود إن قصفا مدفعيا مكثفا من عدة محاور يستهدف سلاح مقر المهندسين منذ فجر أمس الاثنين.

كانت قوات سلاح المهندسين أعلنت، الأسبوع الماضي، تمشيط أحياء الفتيحاب والمربعات والراشدين وحمد النيل والدوحة المحيطة بالسلاح.

كما قصفت قوات الدعم السريع من منطقة شرق النيل بمدينة بحري القيادة العامة للجيش شرق الخرطوم، وسلاح الإشارة في مدينة بحري، ووادي سيدنا شمال أم درمان.

وذكر الشهود أن الجيش قصف كذلك مواقع تابعة لقوات الدعم السريع في أحياء بري والمنشية شرق الخرطوم، ومحيط أرض المعسكرات والمدينة الرياضية جنوب العاصمة، مع سماع أصوات انفجارات عنيفة وتصاعد كثيف لأعمدة الدخان.

وأفاد سكان بأن المعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع تجددت صباح أمس في منطقة سكر سنار المجاورة لولاية الجزيرة غرب مدينة سنار.

وأشار السكان إلى أن اشتباكات عنيفة على الأرض دارت بين الطرفين في أحياء ود الحداد ومنطقة سكر سنار وود المكي غرب مدينة سنار.

وتشهد أحياء وقرى جنوب ولاية الجزيرة وغرب ولاية سنار، معارك عنيفة بين الجيش وقوات الدعم السريع لليوم الثالث على التوالي، إذ تحاول الدعم السريع التقدم إلى ولاية سنار جنوب شرق البلاد، بعد أيام من سيطرتها على ولاية الجزيرة في الوسط عقب انسحاب الجيش منها.

واندلع القتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع على نحو مفاجئ في منتصف أبريل بعد أسابيع من التوتر بين الطرفين بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دوليا.

من جهة أخرى، جدد رئيس تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، دعوته التي وصفها بالملحة لقائدي الجيش والدعم السريع بالإسراع بعقد لقاء مباشر غير مشروط بينهما والآن لإيقاف الحرب والانخراط في حوار شامل ينهي الحرب ويعيد السلام إلى البلاد.

السيسي يؤكد لولي العهد السعودي حرص مصر على مواصلة تعزيز التعاون مع المملكة

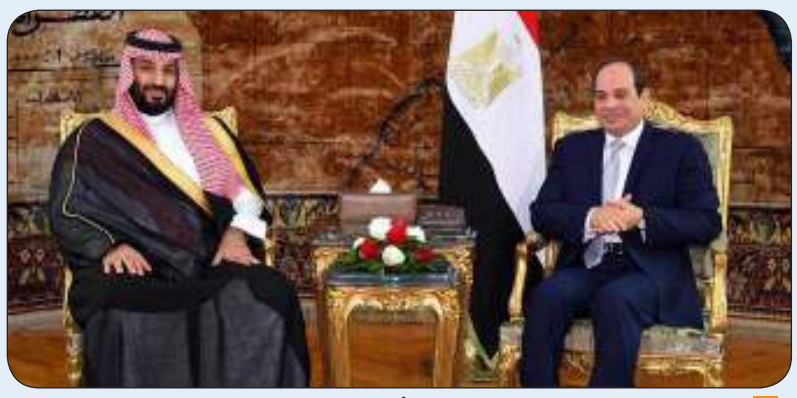
ولي العهد السعودي محمد بن سلمان والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في لقاء سابق

«وكالات» : قال المتحدث باسم الرئاسة المصرية، أمس الاثنين، إن الرئيس عبد الفتاح السيسي أكد لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، حرص مصر على مواصلة تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين على مختلف الأصعدة، بالإضافة إلى التنسيق المستمر بشأن قضايا العمل العربي المشترك.

وذكر المتحدث أحمد فهمي، في بيان على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن ولي العهد السعودي أكد للرئيس السيسي حرص السعودية على مواصلة التنسيق والتشاور وتعزيز العمل المشترك مع مصر، بما يعود بالخير على الشعبين الشقيقين والأمة العربية.

في سياق متصل، هنأ ولي العهد السعودي الرئيس المصري خلال الاتصال بمناسبة إعادة انتخابه لفترة رئاسية جديدة.

وقالت وكالة الأنباء السعودية إن ولي العهد عبر خلال الاتصال عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالتوفيق والسداد للرئيس السيسي، ولشعب مصر المزيد من التقدم والرقي.

فيما أعرب الرئيس عبدالفتاح السيسي عن الشكر لولي العهد على مشاعره الأخوية الصادقة.

الجيش الهندي يحقق بمقتل 3 مدنيين خلال احتجازهم

أحد عناصر الجيش الهندي

«وكالات» :قال مسؤول عسكري في الهند، أمس الإثنين، إن الجيش فتح تحقيقاً في مقتل 3 مدنيين تردد أنهم كانوا محتجزين لدى الجيش في الجزء الخاضع لسيطرة الهند من إقليم كشمير، كما نقل ضباطا بارزين من المنطقة المتنازع عليها.

وقال سكان في الإقليم الذي تقول كل من الهند وباكستان إنها صاحبة السيادة عليه، إن المدنيين احتجزوا لاستجوابهم بعدٍ أن نصب مسلحون كميناً لمركبات تابعة للجيش الهندي يوم الخميس الماضي، أسفر عن مقتل 4 جنود.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته، لأنه غير مخول بالتحدث إلى وسائل الإعلام، إن الأمر صدر بإجراء التحقيق نتيجة لمقتل المدنيين.

وكان الكمين الذي نصب في غابات منطقة بونش بولاية جامو وكشمير، هو خامس هجوم كبير تتعرض له القوات الهندية في الأشهر القليلة الماضية في المنطقة، حيث قتل 24 من أفراد قوات الأمن.

وتسيطر الهند على جزء من إقليم كشمير ذي الأغلبية المسلمة، في حين يخضع الجزء الآخر لسيطرة باكستان.

إيران تنفي صحة اتهام أمريكي بمهاجمة ناقلة كيماويات قرب الهند : لا أساس لها

ناصر كنعاني

«وكالات» : رد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، الاثنين، على سؤال حول الهجوم على ناقلة كيماويات قرب الهند، نافياً الاتهامات الأميركية الموجهة لإيران، مؤكداً أن تلك الاتهامات «لا أساس لها».

وقال ناصر كنعاني في مؤتمر صحافي إن إيران تضطلع بدور مهم في تأمين الممرات المائية الدولية.

وأضاف المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بالقول إن «اتهامات أميركا وبريطانيا لنا بأعمال التخريب في المياه لا أساس لها من الصحة ولا قيمة لها».

والأحد، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان أن الطائرة المسيّرة التي استهدفت ناقلة مواد كيميائية السبت قبالة سواحل الهند «أطلقت من إيران»، ما يؤشر إلى توسع مخاطر الشحن البحري إلى ما بعد البحر الأحمر.

وهذه هي المرة الأولى التي يتهم فيها البنتاغون بشكل علني إيران باستهداف السفن منذ أن شنت إسرائيل عملية عسكرية في قطاع غزة لاجتثاث حركة حماس.

وكانت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية ذكرت أنها تلقت بلاغا عن هجوم بمسيرة على سفينة على بعد 200 ميل بحري من جنوب غرب فيرافال بالهند. وأسفر الهجوم، بحسب البلاغ، عن وقوع انفجار واندلاع حريق، جرى إخماده لاحقا.

وتأتي الضربة السبت في المحيط الهندي بعد سلسلة هجمات شنها من اليمن الحوثيون مستهدفين سفنا تجارية في البحر الأحمر على خلفية الحرب بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة.

وكان نائب وزير الخارجية الإيراني علي باقري نفى السبت صحّة الاتهامات الأميركية لطهران بالضلوع في هجمات شنها الحوثيون على سفن تجارية، قائلا إن الجماعة تتصرف من تلقاء نفسها.

وفي وقت سابق السبت، أعلن مركز تنسيق التجارة البحرية في المملكة المتحدة التابع للبحرية البريطانية أن طائرة مسيرة استهدفت سفينة قبالة سواحل الهند.

كما قالت شركة أمبري البريطانية للأمن البحري إن سفينة تجارية تابعة لإسرائيل صدمتها طائرة مسيرة قبالة الساحل الغربي للهند ما أدى إلى نشوب حريق.

فيما أفادت هيئة البث الإسرائيلية بأن المسيرة التي استهدفت السفينة انطلقت من إيران.

ويؤكد الحوثيون أن هجماتهم التي تطال سفنا يقولون إنها مرتبطة بإسرائيل أو تبحر من موانئها أو إليها، تأتي لدعم الشعب الفلسطيني في الحرب بين إسرائيل وحماس التي اندلعت في السابع من أكتوبر.

في ظل الحرب والغلاء.. يمنيون يلجأون لشراء أغذية منتهية الصلاحية

من اليمن

«وكالات» : باعة يفترشون الأرض، مشترون يُقبلون على الشراء، سلع معروضة بأسعار تقل بوضوح عن المتعارف عليه في السوق.. هي مواد غذائية منتهية الصلاحية أو تكاد.

مشهد صار مألوفا في أجزاء من اليمن، حيث بات تأمين الطعام اليومي صعبا بسبب ظروف الحرب وارتفاع الأسعار وشح فرص العمل.

ويبيع أحمد سلعا غذائية أوشكت صلاحيتها على الانتهاء في مدينة لحج بجنوب اليمن، ويصف سلعته بأنها «غذاء الفقراء الذين ليس عليهم انتظار معجزة تُسقط على منازلهم أموالا يشترون بها الدقيق والزيت بأسعاره المرتفعة».

ويقول إن ما يعرضه من غذاء تقترب صلاحيته من الانتهاء يساعد بأسعاره الزهيدة الأسر الفقيرة على شراء حاجياتها المهمة من أساسيات عيشها.

يحصل أحمد على بضاعته من تجار الجملة في المحافظة ويبيعها في السوق، مؤكدا أنها تخفف قدرا من العبء عن كاهل الفقراء غير القادرين على شراء المواد حديثة الإنتاج بأسعارها المرتفعة.

ويضيف قائلا لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن بضاعته تلقى رواجا حتى إن المعروض منها لا يلبي الطلب أحيانا، «فنحن نبيع هذه المواد بربع قيمتها في المحلات التجارية».

وتمتد طويلا المواد الغذائية المعروضة وسط الشارع الرئيسي في لحج التي يسكنها مئات من النازحين والفقراء الذين يقبلون على شراء هذه السلع بما فيها القمح بأنواعه وزيوت الطهي والبقوليات، فضلا عن المنظفات وغيرها.

وشهد اليمن موجة نزوح واسعة منذ اندلاع الحرب بين جماعة الحوثي وقوات الحكومة المعترف بها دوليا في 2014 والتي لا تبدو لها نهاية في الأفق. وأجبرت الحرب أكثر من 4 ملايين يمني على النزوح عن ديارهم وتسببت في انهيار الاقتصاد المحلي وفي غلاء معيشي لا يحتمله كثيرون.

ولدى خروجها من سوق المواد الغذائية المهربة والمنتهية الصلاحية في قلب مدينة مأرب وسط اليمن، قالت أم محمد التي كانت تحمل على رأسها كيسا من الدقيق، إنها تأتي إلى هذه السوق يوميا لشراء حاجتها بسعر بسيط.

وقالت إنها اشترت نصف كيس من دقيق القمح بمبلغ 7 آلاف ريال يمني (28 دولارا تقريبا)، في حين يبلغ سعر الدقيق ذاته في المحال التجارية أكثر من 20 ألف ريال. وذات الفرق تجده في بقية السلع التي تشتريها.

ولا تعلم أم محمد سبب اختلاف أسعار السلع بين المحال التجارية وسوق المواد الغذائية التي قاربت على الانتهاء، ولا تعلم أن ما تشتريه من مواد ربما تكون صلاحيتها انتهت فعلا، ولم تبد أي قلق بعدما علمت، وقالت «مفيش معنا فلوس كتير نشتري من المحال التجارية. احنا فقراء ونازحين ولا معنا شيء».

ويؤدي عدم استقرار سعر صرف الريال مقابل الدولار لتخزين تجار المواد الغذائية كميات ضخمة من السلع خوفا من الخسارة، مما يؤدي بدوره إلى تلف الكثير منها إما بسبب انتهاء تاريخ الصلاحية أو بفعل التخزين السيئ مع انقطاع الكهرباء وغلاء أسعار المشتقات النفطية في الأسواق، وفقا لمدير الرقابة بمكتب وزارة الصناعة والتجارة في محافظة لحج حمدي غانم.

وقال غانم لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن التجار يعرضون المواد الغذائية التي قاربت صلاحيتها على الانتهاء للبيع بأقل الأثمان للحصول على جزء من القيمة الأساسية للسلع تلافيا للخسائر الكبيرة، مشيرا إلى أن ذلك أمر قانوني ولكن «إذا كانت المواد الغذائية قد انتهت تماما فهي مخالفة وممنوعة».

وأضاف أن بعض تجار الجملة من «ضعاف النفوس» استغلوا بالفعل ضعف الرقابة وغيابها خلال السنوات الماضية في مرحلة حرجة تمر بها البلاد من حرب وانهيار اقتصادي أدى إلى غياب الكثير من المؤسسات الحكومية الحيوية في المحافظة.

ولا تخلو أي محافظة من محافظات اليمن تقريبا من أسواق لبيع المواد الغذائية التي قاربت صلاحيتها على الانتهاء، أو حتى المنتهية الصلاحية والفاسدة، وسط الجوع والفقر المستشري والغلاء المعيشي، خاصة المواد الغذائية الأساسية مثل القمح وزيت الطبخ والبقوليات وغيرها.

ويقول الصحافي الاقتصادي وفيق صالح لـ«وكالة أنباء العالم العربي» إن هذه الأسواق ينشئها تجار الجملة للمواد الغذائية في اليمن بعد تكبدهم خسائر كبيرة خلال السنوات التسع الماضية بفعل انقطاع الكهرباء الذي أوقف أجهزة التبريد داخل المخازن وأدى إلى تلف الكثير من المواد الغذائية.

ومن أسباب ظهور هذه الأسواق أيضا عدم استقرار سعر الصرف منذ اندلاع الحرب، وكذلك إقبال المواطنين الكبير عليها لرخص أسعارها.

ويشير صالح أيضا إلى ضعف القوة الشرائية الذي يؤدي إلى مضي فترة صلاحية هذه المواد وهي لا تزال في مخازنها.

ويقول برنامج الأغذية العالمي إن نحو 21.6 مليون شخص بحاجة للمساعدة الغذائية باليمن، وإن 17 مليونا يواجهون انعدام الأمن الغذائي، فيما يعاني 3.5 مليون امرأة وطفل دون الخامسة من سوء التغذية الحاد.

ويضيف البرنامج الأممي أن الوضع الإنساني في اليمن هش للغاية، وأي انقطاع في الإمدادات الحيوية مثل الغذاء والوقود والأدوية من شأنه أن يقرّب الملايين من الموت، مؤكدا أن مستوى الجوع الحالي في اليمن «غير مسبوق ويسبب معاناة شديدة لملايين الناس».

ويعد معدل سوء تغذية الأطفال في اليمن من أعلى المعدلات في العالم، والوضع الغذائي آخذ في التدهور. وأظهر مسح حديث أن ما يقرب من ثلث العائلات تعاني فجوات في وجباتها الغذائية وأنها نادرا ما تستهلك أطعمة مثل البقوليات أو الخضار أو الفاكهة أو منتجات الألبان أو اللحوم.